من نقد المعرفة إلى تحرير الفكر:
نحو فلسفة إثبات الحياة عند فريديرك نيتشه

اسماء لبشارة
أستاذة مادة الفلسفة وطالبة باحثة في سلك الدكتوراه
تحت إشراف الدكتور محمد مزيان
جامعة ابن طفيل _ القنيطرة
المغرب

ملخص

يعالج هذا المقال، إشكالية التمييز بين المعرفة والفكر في فلسفة نيتشه، ودورهما في إثبات الحياة؛ فقد حاول نيتشه إعادة بناء العلاقة بين تلك المكونات، منطلقا من نقده الكبير للمعرفة داخل المتن الفلسفي التقليدي. حيث شكلت المعرفة أداة سلطة وهيمنة على الحياة، مستندتا في ذلك على معايير العقل والأخلاق والميتافيزيقا، مما أدى إلى سيطرة القوى الارتكاسية، التي جعلت الحياة ضعيفة ومطالبة دائما بتبرير نفسها أمام هيمنة العقل. كما رفض أن يكون الفكر أيضا خاضعا لقوى ردود الفعل، إذ سيتحول بدوره لأداة تدافع عن القيم السائدة، وسينحصر هدفه في إعادة إنتاج وتكرار للأفكار الموروثة. لذلك بين نيتشه أن الحياة هي الأصل، وما المعرفة سوى وسيلة من وسائلها، وأن التفكير الحق يبدأ حينما يتحرر الفكر من سيطرة القوى الارتكاسية، فيغدو فعلا نشيطا قادرا على الخلق والابتكار. وبهذا فإن الحياة تمد الفكر بإرادة القوة والفاعلية والإبداع، وفي المقابل يفتح الفكر أما الحياة آفاقا متعددة وإمكانات متجددة. ومن هنا يتحدد معنى الإثبات الذي يعني قبول الحياة كما هي، وأيضا الإقبال عليها بكل ما تحتويه من تناقضات كاللأم والفرح والصيرورة والصراع.

الكلمات المفتاح: الحياة، المعرفة، الفكر، النقد، الإثبات.

Abstract

This article examines the problem of distinguishing between knowledge and thought in Nietzsche's philosophy, as well as their role in the affirmation of life. Nietzsche seeks to reconstruct the relationship between these two dimensions, drawing on his profound critique of the traditional philosophical canon. Within this tradition, knowledge became an instrument of domination and control over life, grounded in the standards of reason, morality, and metaphysics. This led to the supremacy of reactive forces, rendering life weak and constantly compelled to justify itself before the authority of reason. Nietzsche also rejects the idea that thought should remain subordinate to reactive forces, for it would then become merely an instrument for defending prevailing values and would be confined to reproducing inherited ideas. For Nietzsche, life is the original source, while knowledge is nothing more than one of its instruments. Genuine thought begins only when it frees itself from the domination of reactive forces, thereby becoming an active force capable of creation and innovation.

In this way, life endows thought with the will to power, vitality, and creativity, while thought, in turn, opens up new horizons and renewed possibilities for life. It is within this reciprocal relationship that the meaning of affirmation is defined: to affirm life is to accept it as it is, and to actively embrace it with all its inherent contradictions, including pain and joy, becoming and struggle.

تشكل العلاقة بين المعرفة والفكر والحياة، إحدى أهم القضايا الكبرى في المشروع الفكري للفيلسوف الألماني فريديرك نيتشه، إذ تمثل المدخل الأساسي الذي حاول من خلاله هدم المسلمات الفلسفية السابقة؛ حيث سعى إلى مساءلة القيم التي انبنت عليها المعرفة الغربية منذ سقراط وأفلاطون، والتي جعلت من العقل والحقيقة المطلقة المنطلق الأساسي لكل معرفة، ومن الحياة موضوعا للإدانة والتقويم. لذلك عمل نيتشه على تفكيك مرتكزات المعرفة الغربية ونقدها، وكذا إعادة تحديد وظيفة الفكر وتحريره من سلطة الموروث والمطلق، ليصبح قوة فاعلة قادرة على ابتكار قيم جديدة، وعلى إثبات الحياة وقبولها بكل ما تتضمنه من صيرورة وصراع.

دعا نيتشه في فلسفته، إلى إثبات الحياة وقبولها كما هي بكل ما تحمله من أضداد، باعتبارها غاية في ذاتها وليست مجرد وسيلة؛ وحتى المعرفة جعلها خاضعة للحياة، فهي في أصلها أداة من أدوات الحياة، وبالتالي لا يمكن اعتبارها سلطة عليا تحكم على الحياة نفسها. فالمعرفة من ابتكار الحياة، وخاصيتها أن تزيد من قدرتها على الفعل والقوة والإبداع، ذلك "إن قوة المعرفة لا تكمن في مقدار حقيقتها... بل في كونها شرطا من شروط الحياة"[1]. وحين تكون الحياة قوة فاعلة وتؤكد نفسها، ستصبح المعرفة وسيلة للإبداع الخلاق بدورها، ولن تكون وسيلة لتقييدها وللحد من إمكاناتها. هذا ما يفسر سبب انتقاد نيتشه لفلسفة سقراط وأفلاطون، حيث منحا أهمية كبرى للمعرفة على حساب الحياة، وجعلا من العقل، الحكم الأعلى والخاصية الأسمى في الفكر. فهو يؤكد على أنه رأى في "سقراط وأفلاطون أعراضا للانحطاط، وأدوات لتحلل الثقافة اليونانية، ويونانيين مزيفين، بل معادين لليونان"[2]، حيث من خلالهما تم التبخيس من قيمة الحياة، فبقيت حبيسة القوى الارتكاسية التي تخشى الفن والإبداع والقوة الفاعلة. لذلك يعتبر نيتشه بأن المشكلة ليست في المعرفة ذاتها، وإنما في نمط الحياة الارتكاسي الذي أنتج تلك المعرفة، التي أصبحت معيارا يقاس به الواقع ويحكم به على الحياة. "هكذا تفرض المعرفة على الحياة قوانين تفصلها عما تستطيع فعله، وتبعدها عن الفعل وتمنعه عنها"[3]، وبدل أن يتم قبولها كما هي يجرى تبريرها أمام محكمة العقل والمنطق والحقيقة المطلقة. وبهذا المعنى تعكس المعرفة طبيعة القوى الصادرة عنها، فإذا نتجت عن حياة ارتكاسية، أصبحت أداة لإخضاعها والتحكم فيها؛ مثلها في ذلك مثل ما يفرض على الحيوان من مراقبة صارمة وضبط في حديقة الحيوان، أما إذا تولدت عن حياة فاعلة ومثبتة لذاتها، فإنها تصبح خاصية فعالة لمزيد من الإبداع والقوة والخلق.

يرفض نيتشه نمط الحياة الارتكاسية، لكونها قوى ضعيفة وهشة وفي حاجة دائمة لأدوات تحمي بها نفسها، ويعد العقل أهم تلك الوسائل؛ فتصبح الحياة مجرد ردود أفعال عوض أن تكون فاعلة ومبادرة. فالمعرفة تفرض على الحياة مجموعة من القوانين، تجعلها تتغاضى عن الفعل وتمنعها من الفعل أيضا، لأنها تنبني على البرهان والتدقيق والخوف من الخطأ؛ وبالتالي تبخس جميع الأشياء التي تخرج عن نطاق الفكر والمطلق والجوهر والثابت، لتغدو الحياة تبعا لهذا المنظور معادية للفن وللمغامرة وللقوة والإبداع، مبقية إياها في الحدود الضيقة لردود الفعل الممكنة، وخاضعة للمراقبة العلمية الدقيقة وصارمة باستمرار.

الحديث عن علاقة الحياة بالمعرفة عند نيتشه، يقودنا إلى الحديث عن الفرق الجوهري بين المعرفة والفكر، فالأولى هي مجموع القواعد والمفاهيم والأحكام التي تسعى إلى تفسير العالم منطقيا وفق عدة ضوابط وقوانين صارمة، فيكون في خدمة المعرفة. لذلك ينتقدها نيتشه ويرفضها لأنها تعكس إرادة حياة ارتكاسية ضعيفة، ولأنها تصبح أداة سلطة تحاكم الحياة، إذ بقيت حبيسة القوى الارتكاسية. أما الفكر فلا ينبغي فهمه باعتباره مرادف للمعرفة، فهو يعبر عن الحياة، لكن لا يمكن أن يكون بضرورة وسيلة لتقييدها واخضاعها لأحكامه المطلقة، وإنما يغدو فعل إبداع وصنع قيم جديدة قائمة على القوى الفاعلة. ومنطلق هذا التميز عند نيتشه، هو تأكيده أن الحياة الارتكاسيّة أصبحت هي الحقيقة

---

[1] - Nietzsche, Friedrich. Le Gai Savoir, trad. Henri Albert, d'après l'édition de 1887, Les échos du Maquis, édition électronique, 2011, Aphorismes 110, p112.

[2]- Nietzsche, Friedrich. Le crépuscule des idoles ou comme on philosophie avec un marteau, trad. Henri Albert, Le problème de Socrate, paragraphe 2, p 13.

[3]- Deleuze, Gilles. Nietzsche et la philosophie, Paris : Presses Universitaires de France, 1983, p114.

المطلقة الوحيدة على مر التاريخ، حيث فرضت نفسها بوصفها النموذج الأمثل للحياة، وفرضت معها نمطا خاصا من التفكير يستند على صرامة العقل والخضوع للقواعد. "فحين تنصب المعرفة نفسها مشرعة، يكون الفكر أكبر خاضع"[4]. لذلك دعا نيتشه إلى ضرورة جعل الفكر في خدمة الحياة، عبر تحريره من كل القيم البالية والسائدة كي يعود إلى خدمة الحياة الفاعلة، لأنه ينبثق منها ولا يمكن أن يعلو عليها. لذلك قلب نيتشه المشروع النقدي للكانط الذي ارتكز على العقل، وظل حبيسا للميتافيزيقا حيث، "كان يعتز بجدول مقولاته، وكان يشيد به باعتباره أعظم إنجاز حققته الفلسفة في خدمة الميتافيزيقا، قائلا: إن هذا هو أصعب عمل أمكن إنجازه على الإطلاق من أجل تأسيس الميتافيزيقا"[5]. يسخر نيتشه هنا من ادعاء كانط بكونه اكتشف ملكة جديدة وهي القدرة على إصدار الأحكام التركيبية القبلية، والتي تظل في نظره مجرد افتراض فلسفي لم تثبت صحته. لذلك ينبغي على الفكر أن يبنى من خلال الحياة وإرادة القوة، أي من خلال نقل عملية النقد من المحاكمة التي يجريها العقل على نفسه، إلى نقد جذري لكل القيم التي يثبتها العقل؛ والتي يتساءل من خلالها عن القيمة والشروط الحيوية للمعرفة والفكر، وعن نوع الحياة التي تتجسد فيه.

تكمن الإشكالية، في نزوع المعرفة نحو تنصيب نفسها بوصفها مُشرعا لضوابط والقوانين، وتحدد ما ينغي التفكير فيه وما لا يجوز، فهي بذلك تفرض كامل سلطتها على الفكر وليس على الحياة فقط؛ حيث يجرد الفكر من خاصية الإبداع وإرادة القوة، فيخضع لإلزامية القواعد التي صاغتها المعرفة العلمية، وينحصر تفكيره في حدود ما تسمح به المعارف السائدة. لذلك اعتبر نيتشه بأن "اليقين المباشر، والمعرفة المطلقة، والشيء في ذاته، كلها أشياء تنطوي على التناقض"[6]، وهي الأسس التي بنيت عليها الفلسفة السابقة، حيث أكد أنها مجرد أوهام ميتافيزيقية، بينما ينبغي أن تفسر المعرفة ارتباطا بنوع الحياة والقوى التي أنتجتها.

يصبح الفكر حرا حين يتخلص من القوى الارتكاسية، والتي هي عبارة عن ردود أفعال تجعل منه مجرد وسيلة لتبرير الشروط القائمة، وأداة مدافعة عن منظومة قيم متوارثة؛ ولن يتحصل على حريته إلا من خلال تجلى القوى الفاعلة، التي تزيد من قدرته على خلق قيم جديدة وعلى تقبل الحياة وتأكيدها عبر خاصية Amor Fati* ، التي تؤكد على حب الحياة؛ يقول نيتشه في هذا الصدد: "أريد أن أتعلم يوما بعد يوم، أن أرى الجمال في كل ما تقتضيه ضرورة الأشياء، وهكذا سأكون من أولئك الذين يضفون الجمال على الأشياء. حب القدر: ليكن هذا عشقي من الآن فصاعدا."[7] إن حب القدر ينبع من إرادة فعالة، تجعل الإنسان يحب كل ما تفرضه عليه الحياة، كاللأم والمرض والفشل والموت، ويعتبرها أمورا ضرورية يتشكل منها وجوده الحر.

يرى نيتشه، أن المشكلة لا ترتبط بالفكر نفسه، وإنما تكمن في طبيعة القوى التي توجهه؛ فإن كانت تحكمه قوى ردود الفعل ظل الفكر أسيرا للعقل وللمعارف المطلقة، أما إن وجهته القوى الفاعلة، يصبح الفكر أكثر فاعلية وإبداع. لذلك يرفض نيتشه أن يكون العقل أو الأخلاق أو الحقائق المطلقة، حدودا نهائية تحد الفكر وتجمد قدرته على التفكير، فوظيفته أسمى من ذلك بكثير؛ تتجلى في ابتكار إمكانات

4- Deleuze, Gilles, Nietzsche et la philosophie, Op. cit. p 115

5- Nietzsche, Friedrich, Par-delà le bien et le mal, trad. L. Weiscopf et G. Art, édité par Henri Albert, Paris: Société du Mercure de France, 1898, Aphorismes 11, p13.

6- Nietzsche, Friedrich. Par-delà le bien et le mal, Op. Cit, Aphorismes 6, p 19.

* Amor Fati عبارة لاتينية تعني حب القدر أو المصير، وقد وظفها نيتشه ليؤكد على ضرورة قبول الحياة كما هي وضرورة إثباتها، أي أن يحب الإنسان كل ما يحدث في الحياة من فوضى وألم وفرح ومعاناة؛ وأن يحول تلك التناقضات إلى قوة فعلة مبدعة وخلاقة، وهو الذي سيمكنه من الاستعداد لتكرارها بكل تفاصيلها إلى الأبد، على شكل العود الأبدي.

7- Nietzsche, Friedrich. Le Gai Savoir, Op. Cit. Aphorismes 76, p 146.

خلاقة جديدة، يكسر من خلالها كل الثوابت المقدسة التي أنتجها العقل والميتافيزيقا، مؤكدا أنه "يجب اعتبار الجزء الأكبر من التفكير ضمن الأنشطة الغريزية"[8].

إن نيتشه لا ينتقد المعرفة في ذاتها، وإنما ينتقدها حين تتحول وظيفتها إلى سلطة عليا تدين الحياة وتحاكمها وتخضعها لمنطق التبرير، وتخضع الفكر أيضا؛ الذي جرى استخدمه بشكل خاطئ في الفلسفات السابقة. حيث حصرت مهمته في تحصيل الحقيقة، واصدار أحكام مطلقة، وأصبح ملكة التمييز بين الخطأ والصواب؛ فما كان منه إلا أن يخضع الحياة لشروط عقلية بحتة. وهنا تختفي وظيفته الحقة، المتمثلة في توسيع مدارك الواقع وخلق إمكانات مبتكرة للتفكير، تختلف كليا عن الوظائف التقليدية. فالفكر الحق ينبثق من داخل الحياة لا خارجها ليحاكمها، ويحاول اكتشاف ما تستطيع أن تفعله وما تستطيع أن تحققه من أدوات إبداعية فاعلة وخلاقة. وهنا تغدو الحياة قوة الفكر الفاعلة، ويصبح الفكر أداة إثبات الحياة، إذ "تصبح الحياة هي القوة الفاعلة للحياة، في حين يصبح الفكر القوة المثبتة للحياة."[9] إن الفكر بهذا المعنى يمنح الحياة قوة جديدة، عبر ابتكار إمكانات خلاقة لم تكن متوفرة، بينما تمنحه الحياة قوة دافعة نحو مزيد من الابتكار؛ فكلما تقدمت الحياة تقدم الفكر بدوره، وكلما ابتكر قيما جديدة اتسعت الحياة وسمت.

حاول نيتشه تحرير الفكر من الأفكار والمعارف السائدة، التي جعلت منه وسيلة أساسية لإدانة الحياة من منظور العقل والأخلاق والميتافيزيقا، وهو ما يفسر انتقاده الشديد للفلسفة الميتافيزيقة، "لأنها تكرس تعارضا صارما بين الأضداد، وتلجأ إلى افتراض أصل معجز لها، المتمثل في – الشيء في ذاته–، وذلك حين تعجز عن تقديم تفسير أكثر إقناعا، وكأن كل حقيقة تمتلك وجودا مستقلا بذاته عن باقي الحقائق."[10] لذلك كان مشروعه الفكري يقتضي الإعلاء من قيمة الحياة وتأكيدها، عبر جعل الفكر قوة مبدعة وخلاقة تكتشف إمكانات متجددة للحياة وتبتكرها. لقد كان الفكر والحياة خاضعين لسلطة العقل والمطلق، لذلك كان لزاما تخطي المألوف والثابت، والبحث عن آفق جديدة تستشرف الممكن؛ وكذا يلزم الحياة أن تتجاوز منظومة القيم السائدة، التي سايرتها واعتادت المكوث فيها، كي تتدفق طاقتها وقوة إرادتها. والإنسان بدوره نتاج عملية صيرورة متواصلة، ومشروع منفتح على الإبداع والتحول الدائم، بخلاف التصور الأفلاطوني الذي جعل منه جوهر ثابت، إذ "إن الإنسان ليس مثالا أعلى، ولا ماهية ثابتة، وإنما نتيجة صيرورة مستمرة، وهو ما يمثل أكبر عملية قلب جذري للأفلاطونية"[11]. إن الحياة من منظور نيتشه لا تؤطرها أي حدود، سواء كانت دينية أو فلسفية او أخلاقية، لكونها تمتلك دائما القدرة على والهدم والبناء والابتكار، متجاوزتا القواعد والقوانين التي تحاول تبخيسها وتقييدها. من هذا المنطلق يكف كل من الفكر والحياة على ان يكونا مجرد ردود أفعال، بل يتحولان إلى قوى فاعلة تغني الوجود بأكمله.

إن العلاقة المتبادلة بين الفكر والحياة، تجعل المفكر الحق يفكر من منظور التكامل لا التقابل بينها، إذ لا يمكن أن يجعل الحياة ضد الفكر؛ بل يعتبر أن الحياة تمنح الفكر المزيد من القوة والطاقة الخلاقة، وبالتالي تجعله فاعلا، ليضيف الفكر إمكانات جديدة للحياة جاعلا منها شيئا إثباتيا. فاتحاد الفكر والحياة، سينبثق عنه الموضوع الجوهري للفن، الذي يجمع بين قوة الفكر الخلاق وقوة الحياة الإبداعية. إن الفن حسب نيتشه هو أكبر تجلي للحياة وقبولها وتأكيدها، وهو ما يفسر إعجابه الكبير بالفلسفة الإغريقية القديمة، خاصة مع هيراقليطس،* وكذا اعجابه

---

[8]- Nietzsche, Friedrich, Par-delà le bien et le mal, Op. Cit. Aphorismes 3, p 5.

[9]- Deleuze, Gilles, Nietzsche et la philosophie, Op. cit. p 114.

[10]- Paolo D'lorio, et Olivier Ponton (dir), Nietzsche Philosophie de L'esprit liber, études sur la genèse de Choses humaines, trop humaines. Paris éditions Rue d'UIm/ Presses de l'école normale supérieure, 2004, Troisième Partie, p 144.

[11]- Ibid, p 146.

* هيراقليطس Heraclitus فيلسوف يوناني قديم ما قبل سقراط، عاش تقريبا بين 540 و480 قبل الميلاد، اشتهر فكره بدفاع عن الصيرورة والتغير. اشتهر بمقولاته "لا يمكن للمرء أن يسبح في النهر الواحد مرتين" ،كان له تأثير كبير على فلسفة نيتشه خاصة فيما يتعلق بالصيرورة وإثبات الحياة.

بديونيزوس* الذي كان يحتفي بالحياة ويقبلها بكل ما تحمله من معاني وتناقضات كاللأم والفرح، الولادة والموت. حيث يصبح الفكر قوة فاعلة وخلاقة، وتصبح الحياة قوة إثباتية تؤكد ذاتها. وهنا يتولد المعنى الحقيقي للتراجيديا في مواجهة النزعة العقلانية، التي تختزل فهم الوجود في النظام والعقل.

سعى نيتشه إلى تغيير الفكر نفسه، إذ أنه ليس قدرة عقلية تشتغل بنفس المنطق لدى جميع الناس، وإنما يعبر عن القوى التي تستولي عليه؛ فإذا كانت القوى الارتكاسية، صار الفكر جامدا وخاضعا للقواعد السائدة، يعيد نفس القيم التقليدية ويخاف الاختلاف. أما إذا استولت عليه القوى الفاعلة، أصبح أكثر إبداعا، وامتلك أسس خلق قيم جديدة. هنا ينقل نيتشه الفكر من مجال البحث عن الحقيقة إلى عنصر المعنى والقيمة، عبر البحث عن القوى والقيم التي أنتجتها، مؤكدا على أهمية الفكر الفاعل والمنتج، وقدرته في الكشف عن أنماط التفكير التي تخدم الضعف والانحطاط؛ وأيضا مهارته في التمييز بين الأفكار التي تؤكد الحياة، والأخرى التي تحط من قيمتها.

يرفض نيتشه أن يكون الفكر مستقلا بذاته، أي أنه يعمل دون أي تأثير خارجي كما في تصورات الفلسفية سابقة، خاصة مع أفلاطون وديكارت وكانط، أو أن تسيطر عليه قوى خارجية تؤثر فيه من الخارج. حيث يعتبر أن القوى لا تغدو شيئا منفصلا عنه، إذ أنه يتشكل حسب نوع القوى التي تحركه، وهو ما يجعل التفكير يدل على نشاط الفكر وفاعليته. فحسب نيتشه، التفكير من المنظور السابق ما هو إلا إعادة إنتاج لأفكار متوارثة، عن طريق تكرار نفس المسلمات المطلقة، وتبرير الواقع ونبذ الحياة؛ وعبر تشبث بالحقائق التي أتفق على أنها يقينية كالخير الأعظم، والعقل المحض، والجوهر والأخلاق... والتي تبقى مجرد أوهام تسيطر على الفكر بواسطة القوى الارتكاسية، فتعيق قدرته على التفكير الحر والمبدع. "فالتفكير مرهون بالقوى الارتكاسية التي تستحوذ عليه، وما دام فكرنا خاضعا للقوى الارتكاسية، ويستمد أساسه من هذه القوى، فلابد لنا من الاعتراف بأننا لم نمارس التفكير بعد."[12] لذلك يعتبر نيتشه أن أساس التفكير، يبدأ عندما يتحرر من سلطة الموروث وسيطرة قوى ردود الفعل، حينها يصبح فعلا نشيطا يخلق قيم مبتكرة وفعالة.

يبدأ التفكير الحقيقي إذن، عندما يصبح خاصية للقوة والإبداع، الذي يأتي بعد تجاوز مرحلة التكرار والتلقين. "فتفكير من حيث هو نشاط، يعد دائما قوة ثانية للفكر"[13]، حيث يصبح اللحظة المفصلية التي ينفصل فيها الفكر عن عاداته السابقة؛ ليغدو أكثر خفة، متحررا من ثقل النظم القيمية الجامدة، وإثباتيا يؤكد الحياة ويقبلها كما هي دون انكارها، ثم راقصا يمنح الحياة مرونة وشغفا خلاقا، هنا تتجلى فاعلية الفكر. وهذا الأمر لن يتأتى إلا من خلال العنف الذي تمارسه القوى الفاعلة على الفكر، عبر إخراجه من سكونه وجموده وإجباره على التفكير، والزج به في صيرورة مستمرة من التحول والإبداع.

وخلاصة القول، يتضح من خلال ما سبق أن المعرفة، تصبح موضع نقد في فلسفة نيتشه حين تنفصل عن الحياة، وحين تدعي امتلاك سلطة عليا عليها؛ فتتحول إلى وسيلة لتكريس النظم القيمية الارتكاسية، التي تضعف قدرة الإنسان وتحد من إمكاناته ومن طاقته الخلاقة، وتؤدي إلى انكار الحياة ومحاولة الهروب منها. لذلك أكد نيتشه، على ضرورة اعتبار "الحياة وسيلة للمعرفة، بهذا المبدأ المستقر في صميم كياننا، لا يمكننا أن نعيش بشجاعة وحسب، بل أن نحيا بفرح أيضا، وأن نضحك بصدق؛ وكيف يمكن لنا أن نحسن الضحك ونحيا، إن لم نكن نحسن أولا فن الحرب والانتصار؟"[14] فالمعرفة الحقة، تنبع من معايشة الحياة بكل ما تنطوي عليه من مخاطر وصراعات، إنها مغامرة تتطلب

* ديونيزوس Dionysos هو إله الخمر والغريزة والنشوة والاحتفال في الأسطورة الإغريقية، وقد اعتبره نيتشه رمز فلسفي يجسد الفرح والقوة والصيرورة، وقبول الحياة بكل ما تزخر به من أشياء.

12- Deleuz, Gilles. Nietzsche et la philosophie, Op. cit. p 123.

13- Deleuze, Gilles. Nietzsche et la philosophie, Op. cit. p 123.

14- Nietzsche, Friedrich. Le Gai Savoir, Op. Cit. Aphorismes 324, p167.

الشجاعة والجرأة والقدرة على تجاوز المعيقات والانتصار عليها. كما يجب تخليص الفكر من هيمنة المطلق والثابت، وإعادة تأسيس القيم بروح جديدة تتماشى مع قدرة الإنسان الفاعلة.

لائحة المصادر والمراجع:

*Nietzsche, Friedrich. Le Gai Savoir, trad. Henri Albert, d'après l'édition de 1887, Les échos du Maquis, édition électronique 2011

*Nietzsche, Friedrich. Le crépuscule des idoles ou Comme on philosophie avec un marteau, trad. Henri Albert, Paris : Mercure de France, 1908.

*Nietzsche, Friedrich. Par-delà le bien et le mal, trad. L. Weiscopf et G. Art, édité par Henri Albert, Paris: Société du Mercure de France, 1898.

* Deleuze, Gilles. Nietzsche et la philosophie, Paris : Presses Universitaires de France, 1983.

*Paolo D'lorio, et Olivier Ponton (dir), Nietzsche Philosophie de L'esprit liber, études sur la genèse de Choses humaines, trop humaines. Paris éditions Rue d'UIm/ Presses de l'école normale supérieure, 2004.